مدرسة المولَدين الشعرية

The poetry's school of Almowalladen

أ.د. محمد تقـــــــي جـــون
جامعة واسط – كلية الآداب
mjohn@uowasit.edu.iq

الملخص

يهدف البحث إلى بيان واثبات ان الشعر الذي كتبه المولدون يمثل مدرسة شعرية جديدة، وليس مجرد تجديدات مختلفة أجروها على القصيدة الجاهلية كما يذهب الباحثون جميعاً. وبهذا فنحنُ أول من سجَّل براءة اختراع جعل شعر المولدين مدرسة شعرية مستقلة عن الشعر الذي كتب في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والعصر الأموي. واذا كتب المولدون شعرهم وفق سلائقهم الاعجمية، فانهم كتبوها وفق ظروف التطور المدني والحضاري ايضاً، لذا تبعهم الشعر العرب وانتموا لمدرستهم الشعرية حتى صارت مدرسة المولدين مدرسة الشعر العباسي كله أو أغلبه.

وقد تناولنا سمات هذه المدرسة ووجدنا أنها تقسم على قسمين (تغيير جذري) و(اضافات فرعية) وقد فصلنا فيهما. ومدرسة المولدين أثرت في الشعر العباسي فغيرته، وأثرت مكانا جغرافيا كتأثيرها في الأندلس والمغرب وغيرها، وأثرت في الزمان فاستمر تأثيرها في العصور التالية إلى عصرنا الحالي، فنحن الان يكتبون وفق مدرسة المولدين وليس وفق مدرسة الجاهليين التي لم يبق منها الا الموروث المحترم دون تقليده، واسماء محترمة كبيرة وكثيرة من الشعراء الذين لم يعد يكتب على غرارهم أحد. وهذا يؤكد ان الشعر الذي كتب في العصر العباسي هي مدرسة مستقلة متجددة.

Abstract

Pro.d. Mohammed Taqi John Ali

This research is aim to proof that the poetry who wrote by the Almowalladen represents a new lattice school. Not just different renovation the jahileen conducted it on the poetry as all the researchers go. There for we are the fist to register a patent to consider the poem of Almowalladen as an independent school on poetry written in the pre-Islamic era and Islamic era and al amawee era.

Almowalladen wrote their poetry according to their celtic language and according to the civilizational development. That is why all the abbasid poets write poetry according to this school. the research dealt with the characteristics of this poetic school. it is divided into two parts: radical change and sub-additions, we have separated them. Almowalladen school influenced in the time and after the time to vale today we write the poetry according vision of Almowalladen school.

الكلمات المفتاحية

المولدون

مدرسة المولدين الشعرية

مدرسة الجاهليين الشعرية

السليقة الاعجمية

تغيير الشعر الجذري

التطور الحضاري للشعر

المقدمة

مثل الشعر الجاهلي مدرسة شعرية لها خصوصيتها في ألفاظها ومعانيها وأسلوبها وطريقتها، يتوالد ويتناسل فيها الفحول ومراتب الشعراء. ولم تكن قواعد مدرسة الجاهليين (مكتوبة) بل شفاهية ينقلها جيل من الشعراء لجيل يليه. والشعر الذي كتب وفق هذه القواعد يعد (شعراً عربياً خالصاً). وهذا (الشعر العربي الخالص) ينطبق تماماً مع سليقة العرب، ومستوى حياتهم، وطبيعة اللغة العربية. وقد وضعت مدرسة الجاهليين أساسات عامة حاضنة لشعرهم، وهي: هندسة الشطرين، والأوزان الشعرية الرصينة

الإيقاع والأنغام التي يخرج منها الرجز لضعف موسيقاه وتهاويها إلى النثرية، والقافية التي تنظم بإيقاعها موسيقى البحور، واللغة الشعرية المتميزة بفصاحة الألفاظ وعذوبة النغم وقوة السبك، والمعاني الشعرية القريبة، والتعويل على التشبيه، والموضوعات[١]. وقد أثبتت هذه باستمرارها في الزمن أنها الشكل الوحيد الذي تستطيع اللغة العربية أن تنطق به شعراً عربيا. ولم يُخرج عنها إلا قليلاً.

واستمرت مدرسة الجاهليين يتوالد ويتناسل فيها الفحول ومراتب الشعراء، فيما عرف بـ(الشاعر ورواته). فالشاعر لا يبلغ مستوى الثقة به، ولا يسمح له أن يقول الشعر إذا لم يزكه أستاذه، ويمتحنه للاطمئنان بأنه يكتب وفق القواعد[٢] (شعراً عربياً).

بعد الإسلام – الذي أهمل الشعر فنا وان استعمله عوناً– استمرت مدرسة الجاهليين الا ان الصدر إسلاميين والأمويين لم يكتبوا بشاعرية شعر الجاهليين؛ لان الجاهلية حاضنة ذلك الشعر تحطمت. وجعلت (آية الشعراء) غاية الشعر ان يكون عقائديا وليس مجوّداً، مما دفع غير الشعراء إلى كتابته للأجر، ودفع الشعراء إلى السكوت تأثماً، فحين سئل لبيد هل كتب شعرا جديدا؟ قرأ لهم سورة البقرة[٣]!

وقد وجد الشعراء رئة جديدة يتنفسون بها في الدولة الأموية، حين أعادت الأهمية للشعر. فلم يجدوا غير مدرسة الشعر الجاهلي فقاموا بإحيائها بل استنساخها، عدا النفس الإسلامي وتغيير يسير في الأغراض[٤]. وشعر الامويين يندرج تحت مسمى (شعر عربي) بعيداً عن المستوى. وأصدق وصف لهذا الشعر هو (المحدث)[٥] حسب تسمية أبي عمرو بن العلاء وهو ناقد عالم بالشعر العربي. والمعنى المقصود من التسمية هو (الشعر العربي الجديد) أي انه ينتمي إلى الشعرية العربية إلا انه يقل أصالة؛ فمن معاني المحدث: البديع والبدعة و(كل محدث بدعة)[٦]. لذا لم يروه ابن العلاء وان استحسنه. وهكذا صار عندنا شعراء جدد (محدثون) احيوا الشعر العربي من مماته، وكتبوا شعرا جيداً استحسنه أبو عمرو بن العلاء وسواه، ولكنه لا يقرن بالشعر الجاهلي في المستوى. ثم عدَّ الشعر الأموي لاحقا (في العصر العباسي) لازدياد البعد عن (العروبة الفنية) صنوا للشعر الجاهلي، وصار شعراؤه فحولا في عين النقد كما عند ابن سلام الجمحي وهو ناقد متعصب.

وكان العصر العباسي حاسما لقضايا مصيرية في السياسة والدين واللغة والفكر والشعر. والمدقق في الشعر العباسي يخلص إلى ما خلص إليه بروكلمان حين سمى الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي (شعراً عربياً)، وسمى الشعر العباسي (الشعر الإسلامي باللغة العربية)[٧]؛ فقد انتهت

العروبة الخالصة للشعر العربي، وبدأت العروبة الهجينة الممزوجة بالعجمة؛ فالشعر العباسي ليس شعراً عربياً خالص العروبة ألفاظاً ومعانيَ وأسلوباً وطريقة كالشعر السابق (الجاهلي والأموي)، بل هو شعر جديد ينحرف عن جادة العرب ليرسم لنفسه جادة جديدة مستفيدا من سلائق ولغات أخرى، ومتذرعاً بالحضارة والانفتاح والعالمية. وهذا الشعر الذي ابتدأ مشواره منذ العصر العباسي استمر إلى اليوم، فكل العصور التي تلت العصر العباسي إلى الآن ليست عربية خالصة.

لا يمكن عدّ المنتج الشعري الذي جاء به العجم أو من أطلق عليهم (المولدون) شعراً محدثاً؛ فالمحدث هو (عربي جديد)، أما هذا فـ(جديد غير عربي) أو (أكثر إحداثاً) وبعدا عن الشعر العربي المتوارث، لذا عدَّ الشعراء المخضرمون وهم بقية شعراء العصر الأموي مثل: أبي نخيلة، وابن ميادة، والحكم الخضري، والاحيمر السعدي، وعبد الملك الحارثي، وابن هرمة ساقة الشعراء[٨] (أي أواخرهم).

وفي تعريف (مدرسة المولدين) نقول المدرسة لغة: مكان الدرس والتعليم. واصطلاحاً: جماعة من الفلاسفة او المفكرين او الباحثين تعتنق مذهباً معيناً، او تقول برأي مشترك. ويقال: هم من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه[٩]. والمولد لغة: قال الخليل: " جارية مُوَلَّدة: وُلِدَتْ بين العرب ونَشأَتْ مع أولادهم، وكلامٌ مُوَلَّد: مُسْتَحدَث لم يكن من كلام العرب"[١٠]، أو هو كل لفظ كان عربي الأصل ثم تغيَّر في الاستعمال[١١]. فمثلا القياس العربي أن يكون الفعل من البرهان (أبره)، أما (برهن) فهو قياس مولدي لان العرب لم تستعمله[١٢].

وكان أول ظهور للمصطلح في العصر العباسي مع تفشي الجنس غير العربي[١٣]. ولاحقاً صار (المولد) يطلق على كل شاعر كتب على طريقتهم ليشمل كل الشعراء العباسيين؛ لانهم اخذوا من هذه الطريقة كثيرا او قليلا. فقد صار في اصطلاح الأدب ان المولد كل من قال الشعر من أهل العصر الذي كثر فيه هؤلاء المولدون من الأنساب، ولو كان عربيا قحا[١٤].

وبعض النقاد أسماهم (محدثين)، وأسمى شعرهم (محدثاً)؛ لذا عدَّ أبو تمام والبحتري والمتنبي من المحدثين. وبهذا فـ(مدرسة المولدين) هي الطريقة والمذهب الشعري الجديد الذي جاء به اولا الشعراء العجم، مازجين الموروث العربي اللغوي والشعري بما عندهم من تراث لغوي وشعري، وهو ليس تجديدا للموروث الشعري العربي كما وهم الباحثون، بل بناء شعري لا عهد للعرب به يجمع الموروث العربي والثقافات الأخرى غير العربية، وقد أصبح الذوق الشعري فسلكه فيما بعد حتى الشعراء العرب، لذا

صار اسم المولَّد يطلق على كل شعر عباسي وما تلاه، وعلى كل شاعر عباسي وما تلاه.

ونحن أول من سمّى شعر المولدين مدرسة، فالدراسات كلها تعد الشعر العباسي تجديدا فقط. من النقاد القدامى من أشر ان طريقة المولدين مستقلة عن طريقة العرب، جاء في نفح الطيب "أن كتاب المغرب يحافظون في شعرهم وكتابتهم على طريقة العرب، ويذمون ما عداها من طرق المولدين، وإنها خارجة عن الفصاحة"[١٥]. وحاول النقد الذي ولد بأثر مدرسة المولدين أن يعيد كتابة قواعد الشعر الجاهلي الشفوية، ويحاول كتابة قواعد مدرسة المولدين، فقال عبد القاهر الجرجاني يحدد منهج المدرستين: " كانت العرب إنما تُفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحّته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلّم السّبْق فيه لمَنْ وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبدَهَ فأغزَر، ولمَن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته. ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفِل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض"[١٦]. فبين ان مدرسة الجاهليين تقوم على: جزالة اللفظ، وشرف المعنى وصحته (واقعيته وبساطته)، واستعمال التشبيه لملاءمته لحياتهم وعدم التحليق، والطبع، والأمثال السائرة. ومدرسة المولدين تقوم على: البديع، والاختراع اللفظي والمعنوي، والاستعارة والخيال فهما من لوازم الاشتغال على جانب المعنى مما يلزم بالتحليق الشعري.

وقد وقفت مدرسة المولدين بثبات إزاء مدرسة الشعر العربية المتوارثة بسمات وأسس متينة ومسوغات جمالية بديلة جعلتها مقبولة بشكل مذهل من الناس والمؤسسة السياسية والثقافية العربية؛ يروى أن مروان بن أبي حفصة مدح الخليفة بقصيدة طويلة على النمط الأعرابي، ومدحه بعدها أبو العتاهية ببيتين فقط على طريقة مدرسته المولدية فساوى الخليفة بينهما في الجائزة[١٧]!

ولم يستمر الصراع طويلا لتحسم النتيجة لصالح شعر مدرسة المولدين، جعل كل الشعراء حتى العرب ينتمون إليها ليصبح التوليد لا يخلو منه ديوان شاعر عباسي حتى الذين نعدهم فحول شعراء العرب أو يعدون أنفسهم كالبحتري والمتنبي والمعري. ذلك أن هذا الشعر الجديد أصبح يمثل ذوق العصر والأسلوب الجمعي الذي استحوذ على المشهد الشعري العباسي برمته فالشاعر العربي والأعجمي فيه سواء، ولكن بقدر يختلف فيه الواحد عن الآخر. تقول الطالبتان حملاوي ولعور" ان هذا العصر عالم جديد أربى فيه الغرباء والوافدون أو ما يعرف بالمولدين الذين أبوا إلا أن يضعوا لمسات خاصة على الشعر فأبدعوا بذلك

قصيدة جديدة لم يحفلوا فيها بمنهج القصيدة القديمة"[١٨].

ومثلما سادت هذه المدرسة مقتلعة المدرسة الجاهلية الا خيوطا ضعيفة، فقد خرجت من دائرة الجغرافية العربية والإسلامية وأثرت في شعريات العالم شرقا وغرباً. كما أنها ورثت الشعر العربي عبر القرون وصارت نموذجه المحتذى لدى شعراء عصر النهضة. وكل شعر راق قديم لم تعد له في ذاكرة الأجيال سوى نموذج واحد هو شعر مدرسة المولدين. في هذا البحث الصغير سأعرّف بمدرسة المولدين الشعرية، وأحدد ملامحها. آملاً أن أكون قد فتحتُ باباً جديداً في دراسة الشعر العباسي والعربي. ومن الله وبالله التوفيق وهو من وراء القصد.

مدرسة المولدين الشعرية

انبثقت مدرسة المولدين من تقاليد القصيدة العربية، وبنت على أساساتها، فطابقتها شكلا وخالفتها مضموناً. ولتميزها بالابتكار والتجريب المستمر، خرجت على الشكل ايضاً في جوانبه وحيثياته. وتحدد سمات مدرسة المولدين بجنبتين: تغيير جذري عن القصيدة الجاهلية، وإضافات فرعية.

أولا– التغيير الجذري

التغيير الذي أحدثه المولدون في الشعر العربي أخرجه من وعورة الجاهليين إلى سهولة الحضارة، ومن الخصوصية العربية إلى عمومية الشعوب، ومن القوانين المحلية الضيقة إلى القوانين العالمية المنفتحة، وبفضله اثر وتأثر بثقافات الأمم المجاورة والبعيدة. ويتمثل التغيير الجذري لمدرسة المولدين بالاتي:

١– الأولوية للمعاني

كانت اللغة الفهلوية (الكردية القديمة) يتكلم بها الملوك الأكاسرة[١٩]، واللغة المكتوب بها كتابهم المقدس (الافستا)[٢٠]، كما كانت لغة الأدب خلال العهد الميدي والاشكاني والساساني[٢١]. وكانت اللغة الإيرانية الأخرى بعد الفهلوية هي الفارسية لغة سدنة النار الموابذة المجوس[٢٢]. وعندما صعد العنصر الفارسي ابان مساندته العباسيين في إسقاط الأمويين سادت اللغة الفارسية، وأعيد تشكيلها ليضاف لها من الفهلوية والعربية، لتصبح لغة الأدب خلفا للفهلوية[٢٣] في الدويلات الفارسية المستقلة الطاهرية والصفارية والسامانية. ومن طبيعة هاتين اللغتين انطلقت سليقة الشعراء المولدين في كتابة شعر عربي.

واللغات غير العربية عموماً لا يمكن أن يكتب بهما شعر عربي على الطريقة الجاهلية. وقد جرّب الشعراء الفرس ذلك في العصر العباسي بتشجيع الدويلات الإيرانية المستقلة عن الخلافة العباسية بدافع قومي سياسي، فكتبوا بنظام الشطرين، وبالأوزان العربية، وبالقافية[٢٤]، ولكن سرعان ما ضاق بهم جدار اللغة لعدم إسعاف الفارسية في

توفير قواف كثيرة، والصناعات البديعية، لسعة نطاق اللغة العربية وكثرة المترادفات فيها، وهو ما لا تقوم به اللغة الفارسية[٢٥]. فراحوا يحطمون ذلك ويبتكرون فنونا تلائمهم نقلت أكثرها للشعر العربي كالمسمط والمزدوج والدوبيت وغيرها.

لقد كتب المولدون الشعر متأثرين بسليقتهم الأعجمية وطبيعة لغتهم التي تعاني قلة الألفاظ وتعوِّض عن ذلك بالاتساع في المعنى. فكثير من ألفاظهم نتاج لصق لفظين لتكوين كلمة جديدة مثل: (رۆشن = ضوء) و (بير = عقل) وباللصق تتكون (رۆشنبير = مثقف). وكثير من أفعالهم فيها لازمة (كرد) وهذا يشكل مشكلة في القافية لان القوافي ستكرر (كرد) اللازمة دون الفعل. وكثير من المعاني ليس لها الفاظ مستقلة فـ(نسي) كلمة واحدة عربية تقابلها في الكردية ثلاث كلمات (ئەڤ خەیاڵي چي). و(همس) تقابلها خمس كلمات (قسه ده بن گوشي نا). وتوجد الفاظ اسميها معنوية وهي تترجم بالمعنى لا باللفظ لاعطائها عند الترجمة الحرفية مدلولا مختلفاً؛ فـ(انتظر) يقابلها (چەمەري كرد) = (وضع عينه على الطريق)[٢٦]. ومثلها في الانكليزية نقول: أخي غير الشقيق ويقول الانكليزي (My half brother) = (نصف أخي). ومن هذا المنطلق نعرف كيف تعامل المولدون مع اللغة، ولماذا رجحوا كفة المعنى على اللفظ.

فهذه السليقة لم تفارقهم وان اشتغلوا على اللغة العربية وأتقنوها بشكل كبير فالطبع غالب على التطبع. وهذا ينطبق اليوم على شعراء الانكليزية والفرنسية وغيرهما.

لقد تهيأ للشاعر الجاهلي وفرة من الألفاظ لغنى لغته العربية، في حين لم تتهيأ له وفرة من المعاني لضيق حياته وانعزاله الجغرافي. وهذا جعله يوجه شعره إلى الألفاظ فارتقى بموسيقيته، بينما معانيه سطحية قريبة. ودعته ضيق بصيرته الشعرية لمحدودية ثقافته إلى الاعتماد على البصر فالتزم التشبيه في تصويره ومقارباته الشعرية، وقلل من لوازم الخيال كالاستعارة والرمز.

وفضلا عما ذكرنا من تأثر المولدين بسليقتهم المعنوية فان الشاعر العباسي بشكل عام أتيحت له وفرة من المعاني بسبب التحضر وترجمة العلوم والمعارف المختلفة من الأمم الأخرى، والتلاقح الحضاري مع الآخر ولاسيما إيران والهند واليونان والروم. ولم تتهيأ له الوفرة من الألفاظ التي تهيأت لسلفه الجاهلي لتخلص اللغة العربية من ألفاظ كثيرة قديمة فضلا عن تشذيب الإسلام للحوشي، واضطرته الترجمة إلى اختيار لغة مرنة سهلة مستوعبة للعلوم. وهذا جعله يعتمد على المعاني فأولاها الأهمية على الألفاظ.

لقد كان الشاعر العباسي مهيأً لكتابة شعر جديد يتماهى مع ظروف لغته العربية

الجديدة، إلا أن وجود من عرفوا بالمخضرمين واستمرار الدعوة إلى تبني اللغة الجاهلية من مؤسسة علماء اللغة العباسيين والدعوة إلى إعادة الغريب وترويجها بين الجيل كما في الأصمعيات والمفضليات، يؤكد لنا أن التغيير جاء أولا من الشعراء العجم الذي أطلق عليهم لقب (المولدين).

فصاروا ينقلون المعاني من الأمم الأخرى، ويبتكرون معاني جديدة، ويتوغلون إلى الأعماق بمعان فلسفية، ويكررون معاني السابقين بإضافة أو تعديل وهذا فتح عليهم ما عرف بـ(السرقات الشعرية).

وحين سادت مدرسة المولدين لم يعد يستثنى شاعر من المعنوية وان طبلوا أو طبل لنفسه باللفظية؛ فالمتنبي على الرغم من عروبته الشعرية وحرصه على الجزالة والفصاحة سمى نفسه (رب المعاني الدقاق)[٢٧]. وقاد الاهتمام بالمعنى وتقديمه على اللفظ الجزل الفصيح إلى التكلف وتحول الشعر إلى صناعة صار يطلب فيها المعنى بجهد شاق وإعياء، وحين يأتي دور الشاعر في صياغته ذلك المعنى في قالب لفظي تسيطر عليه الصنعة الفنية سيطرة قوية، وتضطره إلى التأنق في اختيار الألفاظ مراعيا في ذلك تناسبها النظمي والصوتي وتطابقها المعنوي"[٢٨].

٢- الوحدة العضوية

كانت قصيدة الجاهليين تبنى على وحدة البيت لاشتغالها على اللفظ. ودعا اشتغال المولدين على المعاني الى الاشتغال على وحدة القصيدة، فصارت القصيدة متنامية من المطلع إلى الخاتمة حتى تستوفي موضوعها. فالقصيدة كالكائن الحي لا يمكن قطع أعضائه وإعادة لصقها في أماكن أخرى وهو ما وضحه الحاتمي في قوله: " مثلُ القصيدة مثل الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر الجسم ذا عاهة تتخون محاسنه.. وهذا مذهب اختص به المحدثون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتمادهم البديع وأفانينه في أشعارهم"[٢٩].

على أن تحقيق الوحدة العضوية كان بصورة اكبر في المقطوعات المستقلة وفي القصائد ذات الموضوعات الجديدة الواحدة كالخمريات والزهديات والروضيات. وكان تحقيق الوحدة العضوية متفاوتاً من شاعر إلى آخر. وليس بغريب ان الوحدة العضوية الصق بالمولدين؛ لانها مظهر نثري واضح، فالقصيدة اصبحت مثل الرسالة النثرية في تتابع فقراتها وتواصل افكارها، وليست لمحات مختلفة تقتضي التتابع كالقصيدة العربية المتوارثة.

٣- البديع

جاء البديع في مرحلة لاحقة من استعمال الغريب، بعد أن أحس الذوق المولدي العام أنهم لا يجيدون استعمال الألفاظ الجزلة الفصيحة بوضعها في مكانها حيث يقتضي الإبداع والقبول الفطري. يقول الجرجاني " فإن رام أحدُهم الإغراب والاقتداءَ بمَن مضى من القدماء لم يتمكن من بعض ما يرومه إلا بأشدّ تكلّف، وأتم تصنع"[٣٠]. وقد وجدوا الحاجة ملحة إلى اللفظية في أنتاج الموسيقى الشعرية، بعدما وجهوا عنايتهم للمعاني فهبطت الموسيقى لديهم، وكانت الموسيقى ظاهرة متمكنة عند الجاهليين لتوجيه عنايتهم إلى الألفاظ. فراحوا يبحثون عن أسلوب لفظي بديل، فوجدوه في تجميل الألفاظ الحضرية نفسها بإضفاء موسيقى عليها من خلال آليات الجناس والتكرار والطباق وغيرها بقصدية وإلحاح، وهو ما عرف بـ(البديع) ونحن نشبهه بالماكياج الذي تضعه المرأة على وجهها نفسه لزيادة جمالها.

ومبكراً سعوا إلى ذلك فقيل إن بشار بن برد أول من فتقه لهم[٣١]. ثم نضج واستقام على يد مسلم. وعلى يد أبي تمام الذي بلغ به الذروة في النضج والإبداع والتوسع، حتى ان ابن المعتز ألف كتابه البديع وفي باله شعر أبي تمام قبل غيره. وقد اتسع البديع حتى صار ذوقا مطردا في العصر العباسي وما تلاه، وصار أساساً من أسس النقد، وباباً ثالثاً من أبواب البلاغة. ولم يسلم منه حتى المتمسكون بتقليد ومجارة القدماء كالبحتري والمتنبي والمعري.

٤- تنويع القوافي

وهو تحطيم للقافية الموحدة العربية المتوارثة في الشعر. وسببه ضيق النفَس الشعري وعدم القدرة على الإتيان بقوافٍ كثيرة قوية، والوقوع بالإسفاف والتقريرية بعد إيراد قوافٍ قليلة. وهذا الأمر لا ينطبق على كبار المولدين كبشار بن برد وأبي نواس، بل على أواسطهم وصغارهم.

وجاء تنويع القوافي من خلال الأشكال الشعرية التي ابتكرها المولدون، وهي تقوم على تنويع القوافي وتغييرها وفق نظام موسيقي معين. ومبكرا سعوا إلى تنويع القوافي اذ نجد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) يعرّف المسمط في كتابه العين بقوله " الشِّعر المُسَمَّط: الذي يكونُ في صدر البيت أبيات مشطورة أو منهوكة مُقَفّاة تجمعُها قافية مخالفةٌ لازمةٌ للقصيدة حتى تنقضي[٣٢]. وكتب أبان اللاحقي (ت ٢٠٠هـ) وأبو العتاهية (ت ٢١١هـ) المزدوج. ومن فنون تنويع القوافي الأخرى الرباعي والخماسي والدوبيت. وتعد هذه أشكالاً شعرية جديدة للشعر. وأكثر هذه الفنون لم تلق رواجاً مطلع العصر العباسي، بل ازدهرت مع انحدار الشعر في القرون التالية مما شجع الاهتمام

بالتلوين الموسيقي الصاخب والجعجعة بدل الموسيقى الطبيعية المبدعة.

٥- تكليف الشعر بموضوعات نثرية

كان للشعر في العصر الجاهلي موضوعاته المحددة وهي المدح والفخر والرثاء والهجاء. ولم يجعلوا الرجز مثل القريض لان موضوعاته ونغمته غير شعرية. وعلى هذا سار الشعر الأموي بإضافات بسيطة هي تنسب الى التجديد وليس التغيير كجعل الغزل موضوعاً، وشيء من الخمريات والمجون. وحين جاء المولدون أضافوا طبيعتهم الفنية للشعر العربي. والفرس ككل العجم ليست الحدود بين الشعر والنثر لديهم كبيرة[٣٣]. يذكر الجاحظ شعر الفهليد أيام كسرى التي موضوعاته تتداخل مع النثر[٣٤]. وقد أضافوا الكثير من الموضوعات النثرية إلى الشعر ومن ذلك الشعر التعليمي الذي دخل فيه نظم الحكايات، كما فعل أبان اللاحقي في تحويل حكايات كليلة ودمنة النثرية إلى الشعر، ونظم العلوم كألفية ابن مالك، والمطولات التاريخية أو الشعر التسجيلي كمطولة علي بن الجهم التي أرَّخ فيها منذ ابتداء الخلق إلى خلافة المستعين وهي في (٣٣٥) بيتاً، ومطولة ابن المعتز في خلفاء بني العباس في (٤١٨) بيتاً. وكذلك الشعر الفلسفي والشعر الصوفي. ويبدو ان هذا الفن عرفه الإيرانيون والإغريق فأرسطو في تعريفه الشعر يذكر ان العلماء ينظمون في الطب وغيره منظومات تقوم على الوزن ولا ينبغي عدهم شعراء[٣٥].

وقد أكسبت هذه الموضوعات الشعر المولدي (الموضوعية). والشعر العربي في موضوعاته الموروثة يعزف على وتر الذاتية (الغنائية). مما يجعل هذا المنحى مختلفاً اكسب شعر المولدين استقلالية وإبداعية في المجال الفني.

ثانياً- التجديد والإضافة

فضلا عما استحدثته مدرسة المولدين في بناء ملامحها المدرسية، فقد أضافوا وجددوا فيما ما بنته وتبنته مدرسة الجاهليين. وأهم ما جددته وأضافته:

١- الألفاظ العصرية (لغة المولدين)

الحقيقة أو السر الذي لم يدركه النقاد هو إن الألفاظ المنطوقة في كل لغة جميلة بذاتها متعلقة بها النفس، قد عبَّدتها الأجيال نطقاً وألفة، بدليل أنها تتكرر في أحاديثنا دون ملل، نرددها بقناعة تامة لأجل جملة أجمل وتعبير أدق. وهذا يجر إلى أن كل شعر مقبول إذا استخدم الألفاظ المتداولة من الناس غير المملولة منهم المقنعة لهم. يبقى فقط تحقيق العفوية الفنية عند كتابتها شعرا التي تقابل عفويتهم عند الحديث لتكون مبهرة. تماماً كما يفعل الممثل إذا حقق العفوية قدم عملا رائعاً، وإذا تكلف فشل في الإقناع.

وهذه الحقيقة تجعل شعر كل عصر مقبولا في عصره إذا كتب بلغة عصرية، وغير مقبول في عصر آخر وان اعتُرف له بالفضل، كشعر امرئ القيس، والبحتري، والبوصيري، فنحن نحترمهم ولكن لا نقرأ لهم. كما يجعل أهل عصر ما يشهرون شاعرا ويقدمونه على شعراء في عصور أخرى وهو دونهم في المنطق والرأي العام، لأنه ببساطة يستخدم الألفاظ نفسها التي يستخدمونها. ونحن نشاهد اليوم شاعراً شعبيا يقدر أن يهز الناس ويؤثر فيهم بما لا يقدر عليه المتنبي لو كان حاضراً.

ومن هذه الحقيقة الحقيقية نستطع إعادة قراءة الشعر، وتوجيه النقد، وسَلسَلة الشعراء، فقد عاب القاضي الجرجاني على أبي تمام والمتنبي استخدام ألفاظ غير عصرية ووصف أشعارهم بأنها تجمع (العرر) الى (الغرر)[٣٦]. من هذا نعرف سبب رواج شعر المولدين وطريقتهم الحضارية وكساد شعر المخضرمين المعاصرين لهم لكتابتهم بلغة منقرضة. نستنتج من ذلك ان احد سمات شعر المولدين استخدام الألفاظ العصرية.

ولابد من بيان أن علماء اللغة أطلقوا مصطلح (لغة المولدين) بمعنى الاستخدام غير المألوف أو غير المسبوق للاقيسة والجمل والألفاظ العربية، أو استعمال كلمات وجمل غير عربية، أو الانحراف في استعمال جمل وكلمات عربية.

فمن القياس المولدي استعمالهم (برهن)، قالوا هي مولدة لانَّ القياس العربي (أبره)[٣٧]. ومن الجمل قولهم (أسقط في يده) وفي العربية الفصيحة (سُقِطَ في يده)[٣٨]. ومن الألفاظ قولهم (تَسوى) كقول ابن الرومي:

ولا واللّه ما تَسْوَى أمورٌ
تراها قيمتي أبداً قِبالي[٣٩]

والعربي يقول: تساوي. وكلمات دخيلة ومعربة كـ(زلابية) كما في قول ابن الرومي:

رأيته سحراً يقلي زلابيةً
في رقَّةِ القِشْر والتجويف
كالقَصَبِ[٤٠]

وفي هذا الصدد يقول القاضي الجرجاني: " تجاوزوا الحدّ في طلب التسهيل حتى تسمّحوا ببعض اللّحن، وحتى خالطتهم الركاكة والعُجْمة، وأعانهم على ذلك لينُ الحضارة وسهولةُ طباع الأخلاق، فانتقلت العادة، وتغير الرّسم، وانتسخت هذه السنة، واحتذَوا بشعرهم هذا المثال، وترقّقوا ما أمكن، وكسَوا معانيَهم ألطفَ ما سنح من الألفاظ، فصارت إذا قيسَت بذلك الكلام الأول يتبيّن فيها اللين، فيُظَنّ ضعفاً"[٤١].

وأسميتُ لغة المولدين (لغة البلاغة)، مقابل لغة العرب (لغة الفصاحة)[٤٢]. ولغة الأعراب تتميز بالفصاحة كلماتٍ وجملاً، وتتسم بالإطناب. بينما لغة المولدين تتسم بالإيجاز وسرعة الوصول إلى التعبير، والبلاغة أصلها في وضع اللغة من الوصول

والانتهاء[٤٣]. وقال العسكري: " قيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز. قيل: وما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد[٤٤].

٢- ابتكار أوزان جديدة

كتب المولدون على البحور الشعرية الجاهلية وهي احد عشر بحراً خليلياً عدا الرجز. وأضافوا بحوراً وإيقاعات أخرى تكمل شخصيتهم الفنية وقصائدهم الجديدة، وذلك لأنهم أصحاب تراث موسيقي عريض. تذكر الكتب ان كسرى كانت له جوار مطربات وملحنون يضعون الألحان، كما تذكر الكتب ان العرب نقلوا الغناء ووضع الألحان من الفرس وكان أول ذلك حين جلب الزبير بن العوام مهندسين وعملة لبناء الكعبة[٤٥].

وفي كتاب الأغاني مصطلحات موسيقية فارسية كانت العماد في التلحين. وهكذا أراد المولدون توظيف إيقاعاتهم الموروثة في الشعر العربي مستخلصين منها أوزانا جديدة، وقد استوعب كتاب العروض أربعة منها هي: المضارع والمقتضب والمجتث والمتدارك. وما لم يستوعبه العروض كثير، وهي الأعاريض التي وضعها أبو العتاهية وأبو نواس وابن السميذع وغيرهم. وكان " أبو العتاهية، لسهولة شعره وجودة طبعه فيه، ربما قال شعراً موزوناً ليس من الأعاريض المعروفة، وكان يلعب بالشعر لعباً، ويأخذ كيف شاء"[٤٦].

وفضلا عن ابتكار أوزان جديدة استخدموا بحر الرجز (المهمل شعريا) في القريض، فكتبوا عليه القصائد والمقطوعات مع الأراجيز والارجوزات. ولنثرية هذا البحر صار يطرد في الاستعمال كلما تعمقت وزادت النثرية في الشعر، لذا نجده بحرا مهما في نهاية العصر مستمرا في صعوده ليبلغ قمته في الشعر إلى العصر الحديث على يد الشعراء الرواد ومن تلاهم إلى اليوم.

٣- تقصير الشعر

ازدهرت كتابة المقطوعات في عصر صدر الإسلام أول الأمر؛ فالجاهليون إما أن يكتبوا قريضاً طويلا أو رجزاً قصيراً. ولكن حين انبرى غير الشعراء للكتابة في عصر صدر الإسلام طلباً للأجر لم تُعِنهم خواطرهم وطاقاتهم على كتابة قصيدة طويلة، فتمكنوا من المقطوعة فقط ولكن بلا فنية. وفي العصر العباسي ازدهرت المقطوعة والقصائد القصيرة لقصر نفس اغلب المولدين التي لا تضاهي طبيعة الشاعر العربي بطول النفس ولكن كتبت بفنية مشهود لها.

يقول شوقي ضيف: أفرد العباسيون موضوعات مفرَّعة عن الأغراض التقليدية بمقطوعات شعرية مستقلة حتى كأن المقطوعة قصيدة مختزلة ذات موضوع واحد، فقطعة في تصوير الكرم، وقطعة في تصوير الحلم، وقطعة في تصوير الحياء، وقطعة في تصوير العفة، وقطعة في تصوير

الصبر...، فضلا عن مقطوعات في المدح والهجاء والرثاء والوصف وغيرها[٤٧]. وصار على كل شاعر أن يجيد الأشكال الثلاثة: القصيد، الرجز، المقطوعات. قال ابن رشيق القيرواني " والشاعر إذا قطَّع وقصَّد ورجَز فهو الكامل"[٤٨]. لذا نافست المقطوعات القصائد في دواوين الشعراء العباسيين، فالمتنبي على سبيل المثال جعل المقطوعات مساوية تقريباً لعدد القصائد: فالمقطوعات (١٥٦) والقصائد (١٥٩).

وقد ظهر شعراء فرس في إيران كتبوا بالفارسية المقطوعة فقط، وعرفوا بـ(شعراء المقطوعة)[٤٩]. والحال نفسها في الشعر العربي؛ فجعل خالد بن يزيد البغدادي (ت ٢٦٢هـ) المعروف بـ(خالد الكاتب) كل شعره مقطوعات حتى لقب بـ(صاحب المقطعات)[٥٠]، وكذلك ابن سكرة فديوانه ذو الأربعة مجلدات كله مقطوعات وأطول قصائده احد عشر بيتاً، ولم يكن ابن المقفع يجوز البيت والبيتين والثلاثة[٥١].

٤- الموضوعات الجديدة

جدد المولدون طوال مسيرتهم الفنية في مفردات الموضوعات القديمة؛ فموضوعات المدح العباسي لم تكن هي نفسها موضوعات المدح الجاهلي، فمدحوا بمنطلق (المثالية) التي أراد الشاعر أن يكون عليها الممدوح وليس شرطا أن الممدوح على هذه الحالة فعلا[٥٢]. كما غذيت قصيدة المدح بالحوادث التاريخية، وتسجيل المعارك التي تورط بها غالبية الممدوحين. وهكذا أغراض الرثاء والفخر والهجاء.

وكتب المولدون في أغراض لم يسبقوا إليها نقلوها من عالمهم وحياتهم كالشعر التعليمي والخمريات والمجون والشعر الشعبي والغزل والتصوف ووصف القصور والبرك ورثاء المدن ووصف الرياض والطبيعة والشعر التسجيلي والشعر الفلسفي وغيرها من الموضوعات.

٥- إضافة واستبدال آليات فنية

قام الشعر الجاهلي على التشبيه وقلّت فيه الاستعارة؛ لان التشبيه أكثر ملاءمة للشاعر الجاهلي لكون بصيرته الشعرية بمقدار مرأى بصره، وهي قضية تخص ظروفه الحياتية وليست قدرته. بينما استخدم الشاعر العباسي آلية تنسجم مع شعره المعنوي المحلق وهي (الاستعارة) التي تجاوز فيها بعض المولدين الحد المألوف كأبي تمام فعدّت استعاراته بعيدة[٥٣]. وقد قابلنا بين نصين جاهلي وعباسي من خمسة أبيات، جاء الجاهلي متسلسل التشبيه، والعباسي متسلسل الاستعارة[٥٤].

ومما أثار لغطا نقديا كثيرا استعمال المولدين الخيال والاستعارة البعيدة. وقد جعل ابن سينا وحازم القرطاجني الخيال من أولويات الشعر مستلهمين التعريف الأرسطي للشعر. ووقف المعارضون لشعر المولدين

موقفا مضاداً من التخييل هذا وسموه (كذباً) و(غلواً)، وعدوا ما جاء في الشاعر الجاهلي منه شذوذاً، فقالوا عن بيت امرئ القيس (اكذب بيت قالته العرب)[٥٥]. وردَّ غير المتعصبين ذلك فقال قدامة " إن الغلو عندي أجود المذهبين، وهو ما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر والشعراء قديماً.. وكذا نرى فلاسفة اليونانيين في الشعر"[٥٦].

والمبالغة التي يحققها التخييل تهدف الى توضيح ما لا سبيل اليه من دونها، فهي تشبه الرسم الكاريكاتوري الذي يجسم بعض اجزاء الوجه من اجل إبرازها والتعبير من خلالها، وهي سمة من سمات شعر المولدين ثم عموم الشعر العباسي، وممن أولع به المتنبي كقوله :

وَلَو قَلَمٌ أُلقيتُ في شَقِّ رَأسِهِ

مِنَ السُقمِ ما غَيَّرتُ مِن خَطِّ كاتِبِ[٥٧]

أي انه أصبح اقل من القشة؛ لان القشة إذا ألقيت في شق رأس القلم تغير الخط.

والمتنبي لا يقصد ذلك واقعا، بل استخدم التجسيم عبر التخييل لتوضيح حاله بما لا يمكن توضيحه بدونه.

النتائج

١-إن الشعر العربي في العصر العباسي غيَّر بوصلته ليسير في وجهة لم يعهدها في العصرين الجاهلي والأموي، وكان ذلك على يد المولدين. وجماع ما أحدثوه من (تغيير) و(تجديد وإضافة) يشكل (مدرسة شعرية) جديدة تقف إزاء المدرسة الشعرية الجاهلية القديمة التي سار في هديها الإسلاميون والأمويون.

٢-عانى المولدون صراعاً قاسيا من قبل علماء اللغة والأدب والشعر خاصة، الذين فرضوا (سلطة الشعر الجاهلي) على شعرهم، واستطاعوا إتلاف الكثير من نتاجهم وتجاريبهم وتقاليدهم الفنية المختلفة. إلا أن المولدين استطاعوا بعد وقت غير طويل من حسم المشهد الشعري لصالحهم فتسيدت مدرستهم، وصار اسم المولد يطلق على كل شعر وشاعر عباسي.

٣-سمات مدرسة المولدين تتمظهر في تغيير جوهري كالاشتغال على المعاني وخواصها بدل الألفاظ وخواصها التي هي مجال الشعر الجاهلي ومتبعيه. واستحداث البديع وهو تزويق للألفاظ اليومية بدل استعمال الغريب (الجاهلي) بعدما وجدوه غير عملي في شعرية النص. وتنويع القوافي في اشكال شعرية جديدة بدل الاكتفاء بالشكل الشعري ذي القافية الموحدة. والكتابة بموضوعات ذات طبيعة نثرية كالشعر التعليمي والمطولات البطولية وشعر التصوف والشعر الفلسفي وغيرها. كما تتمظهر في الإضافة والتجديد كاستعمال ألفاظ حضارية منحت خفتها القصيدة سرعة ظاهرة في التعبير، واستكشاف أوزان جديدة وتطوير

الأوزان القديمة، والكتابة في موضوعات جديدة أحوج إليها العصر، وتقصير الشعر فازدهرت المقطوعة الشعرية فصارت تنافس القصيدة في دواوين كل الشعراء حتى المتنبي، ومن الشعراء من اكتفى بالمقطوعة او كتب القصيدة بشكل نادر. كما كتبوا باليات غير التشبيه فأكثروا من الاستعارة، والتخييل والتمثيل والصورة.

٤-أثر شعر المولدين في الشعر العباسي فصار يقوده، وفي الشعر العربي فصار الوريث لتراثه وإلى اليوم جارًّا إياه إلى العالمية.

٥-كانت مدرسة المولدين السبب في ظهور (النقد)، الذي حاول بجماع ما أنتجه من آراء وكتب رسم ملامح هذا الشعر الجديد. كما خاض في ابواب تخص جوانب هذا الشعر كاللفظ والمعنى، والسرقات الشعرية، والخيال والمحاكاة، والوحدة العضوية، والجديد والقديم. وقارن بين شعراء كالموازنة، او درس شاعرا كالوساطة.

الهوامش:

(١) ينظر: أنا الشعر – دراسة في أساسات الشعر العربي وصلاحيتها لعصور الشعر العربي..

(٢) تنظر قصة اختبار زهير بن أبي سلمى لابنه كعب في الأغاني: ١٧/ ٦٤– ٦٥.

(٣) كتاب الأغاني: ١٥/ ٢٥٢.

(٤) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع: ٩٣.

(٥) الشعر والشعراء : ١/ ٤٤.

(٦) القاموس الفقهي: ٣٢.

(٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: ١/ ٣٧.

(٣) الأغاني: ٥/ ١٧٠.

(٤) المعجم الوسيط: ٢٨٠– ٢٨١.

(٥) كتاب العين: ٤/ ٣٩٨.

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ١٠٥٦

(٢) ينظر: أساس البلاغة: ٣٨.

(٣) بنية القصيدة العباسية عند الشعراء المولدين – بشار بن برد وأبي نواس أنموذجا: ٣٢.

(٤) الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي: ٣٨٢.

(٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٧/ ٢٧٩.

(٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٣٣– ٣٤.

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٦/ ٢٥٥.

(٢) بنية القصيدة العباسية عند الشعراء المولدين: المقدمة.

(١) ينظر: الفهرست : ١٥.

(٢) دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين:٩.

(٣) فنون الشعر الفارسي: ١٤– ١٥.

(٤) ينظر: معجم البلدان: ٤/٢٨١.

(٥) ينظر: قصة الكرد الفيليين: ١٢٠.

(٦) محاضرات عن فنون الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران: ٦٤– ٦٥.

(١) في نظرية الأدب – من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث: ٣٥– ٣٦.

(٢) استخدمنا الكردية الفيلية المعاصرة في توضيح عمل الفهلوية لأنها حفيدتها.

(١) شرح ديوان المتنبي: ٣/١١٠.

(٢) في نظرية الأدب: ٣٥– ٣٦.

(٢٩) زهر الآداب وثمر الألباب :٢/٥٩٧.

(٣٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٩.

(٣١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١/ ١٣٨.

(٣٢) كتاب العين: ٢/ ٢٧٤– ٢٧٥.

(٣٣) موسوعة المصطلح النقدي – الوزن والقافية والشعر الحر: ٥٣.

(٣) ينظر: المحاسن والأضداد، الجاحظ: ٢٣٦.
(٤) ينظر: فن الشعر: ٦.
(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٢٢.
(٢) أساس البلاغة: ٣٨.
(١) مجمع الأمثال:أحمد بن محمد الميداني: ٢/ ١٠٢.،
(٢) ديوان ابن الرومي،: ٥/ ١٦٣
(٣) ديوان ابن الرومي: ١/ ٢٧٣.
(٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٨- ١٩.
(٥) سلامة اللغة العربية في الكتب الإدارية: ١٠.
(٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ١/ ٧٨.
(٧) كتاب الصناعتين: ١٩٣.
(٨) كتاب الأغاني: ١/ ١٦٨.
(١) طبقات الشعراء، ابن المعتز : ٢٨٩.
(٢) تاريخ الأدب العربي- العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: ١٨١.
(٣) العمدة:١/ ١٩٨.
(١) فنون الشعر الفارسي: ٢٣٠.
(٢) بدائع البدائه: ٢٣٠.
(٣) الحيوان : ٣/ ١٣٢.
(٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي- العصر العباسي الأول: ١٦٠.

(٥) ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ١/٢٤٩- ٢٥٠.
(٦) ينظر: سلطة الشعر الجاهلي على الشعر العباسي: ٨٨- ٨٩.
(١) العمدة: ٢/٦٢.
(٢) نقد الشعر: ٩٤.
(٣) ديوان المتنبي: ١/ ٢٧٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، محمود مصطفى، ط٢ (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٧).
- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٤).
- أنا الشعر– دراسة في أساسات الشعر العربي وصلاحيتها لعصور الشعر العربي، د. محمد تقي جون (بغداد، المركز العلمي العراقي، ٢٠١٢).
- بدائع البدائه، علي بن ظافر الازدي (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧).
- بنية القصيدة العباسية عند الشعراء المولدين – بشار بن برد وأبي نواس أنموذجا، رسالة ماجستير للطالبتين: حملاوي مروة ولعور إيمان
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، (قم، دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٥).
- تاريخ الأدب العربي– العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، ط٦ (القاهرة، ١٩٦٦).
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧).
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع، د. طه احمد إبراهيم (بيروت، دار الحكمة).
- الحيوان، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ط٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، ١٩٦٥).
- دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين، ب. ليرخ، ترجمة: د. عبدي حاجي (حلب، منشورات مكتبة خاني، ١٩٩٤).
- ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا (بيروت، دار الهلال، ١٩٩٨).
- زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي القيرواني(ت ٤٥٣هـ)، تحقيق: د. زكي مبارك (بيروت، دار الجيل).
- سلطة الشعر الجاهلي على الشعر العباسي، د. محمد تقي جون (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠١١).
- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠).
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٣).
- طبقات الشعراء، ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٤ (القاهرة، دار المعارف١٩٥٦).

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١).
- فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي (القاهرة، دار نهضة مصر، ١٨٥٣).
- فنون الشعر الفارسي، د. إسعاد عبد الهادي قنديل (القاهرة، مكتب الشريف وسعيد رأفت، ١٩٧٥).
- الفهرست، ابن النديم (ت٣٨٠هـ)، تحقيق: د. ناهدة عباس عثمان، ط٢(قطر، دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٥).
- في نظرية الأدب – من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، د. عثمان وافي (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠).
- القاموس الفقهي، د. سعد أبو حبيب (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٨).
- قصة الكرد الفيليين، الدكتور محمد تقي جون (بغداد، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٣).
- كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس وآخران، ط٢ (بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤).
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. مفيد قميحة (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩).
- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: كامل محمد عويضة (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).
- مجمع الأمثال:أحمد بن محمد الميداني، ط٢ (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٧).
- المحاسن والأضداد، الجاحظ، ط٢ (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤).
- محاضرات عن فنون الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران، الدكتور علي أكبر فياض (الإسكندرية، مطابع الإصلاح، ١٩٥٠).
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق د. س مرجليوث، ط٢ (القاهرة، مطبعة هندية بالموسكي، ١٩٢٣).
- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩).
- المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى & أحمد حسن الزيات & حامد عبد القادر &

محمد علي النجار، (استانبول، دار الدعوة، ١٩٨٩).

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تحقيق السيد أحمد صقر (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١).
- موسوعة المصطلح النقدي – الوزن والقافية والشعر الحر، تأليف: ج.س. فريزر، ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري (١٦٣١م)، تحقيق: د. إحسان عباس (بيروت، دار صادر، ١٩٨٨).
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، ط٣ (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٢).
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي (بيروت، دار القلم، ١٩٦٦).